الأوانى الكانوبية فى العصرين البطلمى والرومانى

Canopic Jars in Ptolemaic and Roman Period

نيفين صبرى على عبدالله **نسرين صبرى على عبدالله**

مفتش اثار بوزارة السياحة والاثار

Nesreen Sabry Ali Abdalla ***Neven Sabry Ali Abdalla***

Archaeologist at Ministry of Tourism and Antiquities

nesreeensabry@gmail.com

الملخص:

لقد اهتم المصريون القدماء بالآخرة أكثر من اهتمامهم بالحياة الدنيا، وقد ظهر هذا جليًّا من خلال عمارة المقابر وما تبعها من فنون جنائزية، ولقد كان للمصريين القدماء مجموعة من عادات الدفن المعقدة والتى كانوا يرون أنها ضرورية للخلود، وللحفاظ على جسد الميت بعد الموت، وشملت هذه الطقوس التحنيط والتعاويذ السحرية، ودفن بعض السلع التى كانوا يرون أن الميت فى حاجة إليها فى الحياة الآخرة.

وكان الكهنة هم من يتولون الطقوس الجنائزية فى مصر القديمة؛ وهى ما بين طقوس وشعائر يومية تؤدَّى للآلهة على نحو مخصص، وبين أعياد دينية فى مواسم خاصة مثل عيد موسم الفيضان – وهو من الأعياد الرسمية فى مصر القديمة– وطقوس دفن الموتَى مثل التحنيط.

وكان هناك أوانٍ عرفت باسم الأوانى الكانوبية تُوضع فيها أحشاء المُتَوَفَّى للحفاظ عليها واستخدمت هذه الأوانى خلال عصر الأسرات، وأيضاً خلال العصرين اليونانى والرومانى، حيث إن الإغريق كانوا قد شاركوا المصريين القدماء فى معتقداتهم الجنائزية، وآمنوا بآلهتهم، مما جعلهم يحذون حذوهم فى تحنيط جثث موتاهم، كذلك أيضًا الرومان ساروا على خطا المصرى القديم، واستمروا فى تحنيط جثثهم وتزيينها بصورة أكثر تفصيلًا وإحكامًا من العصر البطلمى.

الكلمات الدالة: عادات دفن؛ تحنيط؛ أوانى كانوبية؛ أبناء حورس

***Abstract*:**

The funeral rites in ancient Egypt were performed by priests, which between the rituals and daily rituals performed by the gods in a custom manner and religious feasts in special seasons such as the feast of the flood season, and the burial rituals of the dead such as mummification and coffins in which the body is placed, as well as the jars that preserve the bowels of the deceased, and the removal of the viscera was a necessity in the process of embalming.

The existence of these pots continued during the dynasty and also during the Greek and Roman periods, where the Greeks and Romans participated in the ancient Egyptians in their funeral beliefs, and believed in their gods, which made them follow their example in mummifying the bodies of their dead and Romans in particular, they marched on the Pharaonic approach, and continued to embalm their bodies and decorate them more detailedly and tightly than the Ptolemaic period.

Key words: Burial rituals, Mummification, Canopic jars, Horus sons.

المقدمة:

لقد آمن المصريون القدماء بالخلود والحياة بعد الموت، ومما يدل على ذلك هو العثور على آثارهم الباقية؛ فقد احتوت مقابرهم على الأطعمة والأدوات الأخرى التى تفسر اعتقادهم بأن هناك حياة أخرى بعد الموت، كما أن عملية حفظ أجسادهم من خلال عملية التحنيط التى كانوا يقومون بها؛ تؤكد فكرة استمرارية الحياة التى كانوا يؤمنون بها.

فقد كان اعتقاد المصرى القديم بالبعث بعد الموت هو الأساس الذى أقيمت عليه الطقوس الجنائزية المرتبطة بالموت، ويُعد التحنيط اللبنة الأولى فى إتمام بناء هذا الاعتقاد عبر كل العصور القديمة؛ لذا حاول المصرى القديم بشتى الطرق الإبقاء على جسده فى حالة كاملة بعد الموت، حتى يستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعى بعد البعث.

لقد شاع استخدام التحنيط خلال العصر البطلمى والرومانى حتى بين العامة تمثلًا وتشبهًا بالمصريين القدماء، وكانت المرحلة المهمة من مراحل التحنيط هى نزع بعض الأعضاء الأساسية من جسد المُتوفَّى أثناء عملية التحنيط؛ وذلك بغرض الحفاظ علي كل عضو على حدة، وتمثلت هذه الأعضاء فى الكبد، الرئتين، المعدة[١]، الأمعاء وأحيانًا كان يتم الحفاظ على الكُليتين ويتم غسل هذه الأعضاء بنبيذ النخيل[٢].

وغير معروف تحديدًا السبب فى اختيار هذه الأعضاء، ولكن ربما لارتباطها بعملية الهضم ، وكان يتم معاملة هذه الأعضاء أو الأحشاء كما لو كانت مومياوات صغيرة، حيث كان يُحفظ كل عضوٍ منفصلاً عن الآخر، ومغلفاً داخل حاوية بجوار التابوت الذى يحمل جسد المُتوفَّى[٣]، وبدارسة هذه الأعضاء فى العصر الحديث؛ وُجِد أن كثيراً من الحالات كان يتم حفظها، ومعالجتها خلال عملية التحنيط بطريقة مشابهة للحفاظ على الجسم نفسه، من حيث تجفيفها أولًا بالصودا، ثم تغطيتها بمادة صمغية قبل أن تُلفُّ بالكتان، وكان يتم وضع الأحشاء الداخلية للمُتَوَفَّى الذى تم تحنيطه بالقرب من الجثة، وتم تصميم أوانٍ خاصة لتوضع فيها هذه الأحشاء، وعُرفت بعد ذلك بالأوانى الكانوبية[٤].

[1] POMAR, P., *Comprendre LA Momification dans l'Égypte des Pharaons et Romaines,T. III, Deuxième Partie* (L.M), *Paris*, 1926, 882-883.

[2] TAYLOR, J.H., *Death and the Afterlife in Ancient Egypt , London*, 2001, 65.

[3] TAYLOR, *Death and the afterlife* , 65.

[٤] الأوانى الكانوبية: هى أوانٍ استخدمها المصريون القدماء خلال عملية التحنيط لحفظ أحشاء الموتى والتى كانت سريعة التلف وذلك لإعادة استخدامها فى الآخرة، ولم تحفظ أحشاء الميت كلها فى إناء واحد ولكن كان هناك أربعة أوانٍ كل منها استخدم لحفظ عضو معين.

ولقد جاء اسم (كانوبية)[٥] نسبةً إلى البطل اليونانى **Canopos** قائد مركب مينلاوس الذى دُفِن وعُبِد على شكل جرة فى السهل الذى يحمل اسمه، وربط بعد ذلك علماء المصريات بين ذلك وتلك الأوانى التى تحمل الأحشاء الخاصة بالمُتَوَفَّى ، وبدءوا يسمونها **Canopic**[٦] ، وقد كان من الضرورى أن تحفظ الأحشاء الخاصة بالمُتوفَّى فى هذه الأوانى؛ وذلك لضمان استمرار وظيفتها للمُتَوَفَّى، ويقوم على حماية الأحشاء أربعة من الآلهة يُعرفون بأبناء حورس **Horus Sons**، فقد كان هناك أربعة أوانٍ تتميز بشكل أغطيتها، إذ صنع كل غطاء منها ليمثل أخًا من الأخوة الأربعة وهم: إمستى **Imsety** و كان ذا رأس الإنسان، ومسئولًا عن حماية الكبد، وحابى **Hapi** ذو رأس قرد البابون وهو مسئول عن حماية الرئة، دوا – موت – اف **Duamutef** برأس ابن آوى، ومسئول عن حماية المعدة، وقبح – سنو – إف **Qebehsenuef** برأس صقر، ومسئول عن حماية الأمعاء[٧].

تعد هذه الآلهة المسئولة عن حماية الأحشاء بداخل هذه الأوانى من أقدم الآلهة الحامية وقد تم ذكرهم فى نصوص الأهرام[٨] مصابيح تُعين الموتى فى طريقهم إلى السماء[٩]، فقد كانوا يقومون بالعديد من الأعمال نيابةً عن الملك المُتوفَّى مثل فتح فمه، حماية جسده من الجوع أو العطش وكذلك ارتباطها الوثيق بالجهاز الهضمى، فقد كانت الأوانى الكانوبية معروفة منذ القدم وكان الحفاظ على جسد الميت شرطًا آخر للحياة بعد الموت[١٠].

عصر الدولة القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ق.م):

كشفت التنقيبات الأثرية التى تمت فى مقبرة الملكة حتب حرس **Hetepheres** والدة الملك خوفو **Khufu** من عصر الأسرة الرابعة (٢٦١٣-٢٤٩٤ق.م) بمنطقة الأهرام؛ عن صندوق من الألباستر يحتوى على الأحشاء الداخلية للملكة وكان مقسمًا إلى أربعة أجزاء داخلية، وعندما عثر على الصندوق عام ١٩٢٥ وُجِد أنه مازال يحتوى على بقايا كتان ملفوف وبه مادة النطرون[١١]، ويعد هذا الصندوق من أقدم النماذج التى أبرزت طريقة التحنيط فى مصر القديمة[١٢].

---

[٥] مدينة كانوبس **ΚΑΝΩΒΟΣ** واحدة من أهم مدن الإقليم السابع نظراً لمكانتها الدينية وموقعها الجغرافى ودورها التجارى، فقد كانت خلال العصر البطلمى أحد أهم المراكز الدينية فى مصر كلها، وهى تقع على مسافة ١٢٠ ستاد من الإسكندرية.

[6] DODSON, A., *Canopic Equipment of the king of Egypt*, London, 1994, 53.

[7] DODSON, *Canopic Equipment*, 54.

[8] RACHET, G., *Dictionnaire de la Civilisation Égyptienne*, Larousse, 1968, 34.

[9] DODSON, A., *Canopic Jars and Chests,* In *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,* edited by Redford, Donald B., Oxford University Press, 2001, 232.

[10] DAVIS, N.M., GARDINER, A.H., *The Tomb of Amenemhet, In: ITS1*, London, 1915, 13.

[11] DODSON, *Canopic Equipment*, 85.

[12] IKRAM, S., DODSON, A., *The Mummy in Ancient Egypt*, Cairo, 1998, 277.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60740.1072 | نفين صبرى ، نسرين صبرى

وكانت أولى الأوانى الكانوبية المبكرة التى تحفظ فيها الأحشاء الخاصة بالمُتَوَفَّى مصنوعة من الحجر الجيرى أو الكالسيت[١٣]، وأغطيتها أسطوانية الشكل، وقد تميزت هذه الأوانى أيضاً بأنها بسيطة التصميم، وغير منقوشة عادةً وغير مزخرفة (صورة رقم ١)[١٤].

على الرغم من أنه قد عُثِر فى مقبرة الوزير **Kagemni** والذى دُفِن فى منطقة سقارة فى عهد الأسرة السادسة (٢٣٤٥-٢١٨١ق.م) على مجموعة رائعة من الأوانى الكانوبية ومنقوشاً عليها اسمه، وبعض الألقاب الخاصة به[١٥].

عصر الدولة الوسطى(٢٠٥٥-١٦٥٠ق.م):

أصبحت الأوانى الكانوبية عادةً موجودة فى مقابر الصفوة من المجتمع، وكانت مصنوعة من الفخار أو الخشب أو الحجر الجيرى أو الكلسى المطلى من الخارج، واستمر شكل الأغطية الأسطوانية الشكل من عصر الدولة القديمة إلى عصر الدولة الوسطى، وكانت الأغطية تأخذ شكل رءوس آدمية (صورة رقم ٢)[١٦].

وقد كانت توضع الأوانى الكانوبية داخل صندوق من الخشب أو الحجر، واستغلت سطوحه الخارجية لحفر نقوش إضافية؛ وهى عبارة أدعية للآلهة والآلهات المعتادة التى تبسط حمايتها على الأحشاء، كما تطور شكل الغطاء من الشكل المسطح إلى الشكل المقبب، والعديد من هذه الصناديق مزخرف من الداخل بنقوش مختلفة واستمر هذا التطور إلى النصف الثانى من الدولة الوسطى[١٧].

عصر الدولة الحديثة(١٥٥٠-١٠٦٩ق.م):

فى عهد الأسرة التاسعة عشرة (الملك رمسيس الثانى ١٢٧٩-١٢١٣ ق.م) كان الشكل المميز للأوانى طويلة ورفيعة، وبدون أكتاف حادة، كما كانت تظهر النقوش فى ثلاثة أعمدة رأسية ، وأغطية أو رءوس الأوانى كانت تأخذ شكل أبناء حورس الأربعة؛ وهم إمستى برأس إنسان، وحابى برأس قرد البابون، ودوا-موت- إف برأس ابن آوى، وقبح - سنو - إف برأس صقر.

ومنذ عصر الأسرة الحادية والعشرين (١٠٦٩- ٩٤٥ ق.م) حدث تغيير فى عملية التحنيط؛ حيث كانت الأحشاء تُرد إلى موضعها بعد معالجة الجثة، ومع ذلك حتمت التقاليد فى كثير من الأحيان وضع طاقمٍ **من** الأوانى الكانوبية داخل المقبرة، وبالمثل وُضعت أحيانًا مع المومياوات حتى وإن لم تُستخرج أحشاؤها[١٨](صورة رقم ٣).

---

13 MARTIN, K., *Kanopen I,I* In *LÄ III*, Weishaden, 1980, 316.
14 HTTPS:||WWW.METMUSEUM.ORG|ART|COLLECTION|SEARCH|547070.
15 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt* , 67.
16 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 67.
17 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 70.
18 BUNSON, M.R., *Encyclopedia of Ancient Egypt*, New York, 2002, 80.

ويوجد إناء من الحجر الكلسى من مجموعة الملكة ***Mutnedjme*** (زوجة الملك حورمحب) عُثر عليه بسقارة ويرجع إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة (١٢٩٥-١١٨٦ق.م) والأسرة العشرين(١١٨٦-١٠٦٩ق.م) ويبلغ أرتفاعه حوالى ٤١سم، البدن عليه نقوش بالكتابة الهيروغليفية فى ثلاثة أعمدة رأسية[١٩](صورة ٤).

وفى نهاية الدولة الحديثة تغيرت طريقة حفظ الأحشاء؛ حيث تم حفظ كل عضو على حدة مصحوباً بتمثال صغير من أبناء حورس الأربعة، وكانت هذه التماثيل مصنوعة من شمع العسل، أو من الشمع مع الطين أو مصنوعة من مادة الراتنج، وقد كان كلٌ إله مسئولاً عن حماية عضو، ووضعت هذه التماثيل بداخل اللفائف قبل تغطية المومياء، وكان وضع الأحشاء بهذه الطريقة قد شُوهِد لأول مرة فى جثة الملك رمسيس الخامس فى منتصف الأسرة العشرين(١١٨٦-١٠٦٩ق.م)، وطُبقت هذه الطريقة فى عصر الانتقال الثالث (١٠٦٩-٧٤٧ ق.م) (صورة رقم ٥)[٢٠].

ونتيجة ذلك التغيير فى طريقة وضع الأحشاء أصبح وجود الأوانى الكانوبية غير ضرورىٍّ، ومع ذلك استمروا فى وضعها فى المقابر فى هذه الفترة، رغم أنها فى كثير من الأحيان كانت تُوضع فارغة[٢١].

الأوانى الكانوبية فى العصر البطلمى:

لقد حافظ المصريون خلال العصرين اليونانى والرومانى على عاداتهم الجنائزية فظلوا يحنطون موتاهم ويدفنونهم فى مقابر على الطراز المصرى وفقاً للطقوس المصرية القديمة، وعندما جاء الإغريق إلى مصر أدخلوا معهم عادات الدفن الخاصة بهم، منهم من كانوا يفضلون إحراق جثث موتاهم ثم جمع الرماد المتخلف، وحفظه فى أوانٍ على شكل قدور تُوضع فى فجوات داخل المقبرة[٢٢]، ولكنهم سرعان ما نبذوا هذه العادة وبدأوا يحنطون الجثث كما يفعل المصريون[٢٣]، كذلك فقد أدخل الإغريق طريقتين جديدتين للدفن، إحداها هى عبارة عن حفرة منتظمة الشكل أو غير منتظمة تنحت فى الصخر أو تحفر فى الأرض، ويختلف اتساعها وعمقها بحسب عدد الأشخاص الذين أعدت لدفنهم وتغطى بالأحجار والتراب وهذه المقابر بسيطة جدًا، وعُثر على نظائرها فى مختلف أنحاء العالم الإغريقى، مما يدل على أن الإغريق قد أحضروا معهم طرق دفنهم[٢٤].

أما الطريقة الأخرى فهى عبارة عن مقابر تُبنى أو تُنحت تحت سطح الأرض، وكانت تتألف من نوعين : النوع الأول عرف بمقابر ذات الفتحات **Loculi** وهى عبارة فتحة أو تجويف ينحت داخل الحائط،

19 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 69.
20 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 73.
21 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 72.
22 KURTZ, D.C., BOARDMAN, J., *GREEK Burial Customs*, London: Thames & Hudson, 1971, 49-58.
23 EMPEUER, J.Y., *Alexandrie Redecouverte*, Paris, 1998, 175.
24 BRECCIA,V., *La Nicropoli di Sciatbi*, Le Caire, 1912, XIX.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60740.1072 | نفين صبرى ، نسرين صبرى

وكانت مربعاً أو مستطيل الشكل ، أما الأخرى فقدعرفت بمقابر الأرائك **Kline** وقد كانت الأريكة تنحت فى الصخر داخل حجرة الدفن، من أبرز الأمثلة على هذه المقابر خلال تلك الفترة مقابر مصطفى كامل [٢٥].

وقد تَبنَّى الإغريق ومن بعدهم الرومان المعتقدات والطقوس الجنائزية المصرية، وأصبح التحنيط يُمارس بشكل تجارى أكثر منه دينى جنائزى، كما أصبح عاملاً لإظهار الحالة الاجتماعية للمُتَوَفَّى؛ أكثر من إظهار إيمانه بالطقوس الخاصة به وبالمعتقدات الجنائزية[٢٦]، وأصبح منتشراً بين فئات كثيرة من المجتمع بعد أن كان مقصورًا على أبناء الطبقة الراقية فى العصور المصرية القديمة، وتطورت كل طرق التحنيط فى العصرين البطلمى والرومانى؛ حيث لم تكن أحشاء المومياء أو بعضها تُستخرج فى الغالب فى هذين العصرين، وسوف يتأكد ذلك من خلال تصوير التحنيط[٢٧].

لقد استمر استخدام الأوانى الكانوبية فى العصر البطلمى، ولكن بشكل قليل؛ وذلك لاعتبارها تقليدًا قديمًا، وكانت تتميز بشكل أصغر حجمًا من الأوانى فى عصر الأسرات، وأغطية الأوانى تأخذ شكل رءوس أبناء حورس الأربعة، قد صُوّرت الأوانى الكانوبية فى العصر البطلمى أيضًا بشكل تسلسلى من الأكبر إلى الأصغر حجمًا، أما فى نهاية العصر البطلمى فقد صورت الأوانى الكانوبية، ولكن بدون تحديد رءوس أو كانت أغطيتها بشرية أو حيوانية[٢٨].

إناء عُثِر عليه من مقبرة بطلمية من طيبة – منطقة مصر العليا :

إناء من الحجر الجيرى مكون من قطعتين (غطاء – بدن) يرجع إلى بداية العصر البطلمى، الغطاء على شكل رأس قرد البابون للإله حابى؛ وهو الإله المسئول عن حماية عضو الرئة، ملامح الوجه نفذت بالنحت الغائر بعناية شديدة، جسم الإناء أملس وخالٍ من أية نقوش (صورة رقم٦)[٢٩].

مناظر تصوير الأوانى الكانوبية من العصر البطلمى:

منظر مصور على تابوت المدعو دجيت باستيت نيف عنخ ***djet bastet nief anch*** *مؤرخ ببداية القرن الثانى ق.م:*

صور هذا المنظر معظم مراحل عملية التحنيط على التابوت، وقد صُوّرت الأوانى الكانوبية أسفل السرير الجنائزى على شكل أبناء حورس، وهو بالترتيب من اليمين لليسار دوا – موت – اف برأس ابن آوى، وقبح –سنو– إف برأس صقر، وحابى برأس قرد البابون، وإمستى برأس إنسان، وهذا يدل على أن الأوانى

[25] VENIT, M.S., *Visualizing the Afterlife in the Tombs of Greco- Roman Egypt*, Cambridge University Press, 2016, 56-57.

[26] VENIT, *Visualizing The Afterlife*, 57.

[27] ANDREW, S.C., *Egyptian Mummies*, Harvard University Press, Cambridge, 1998, 24.

[28] ANDREW, *Egyptian Mummies*, 25.

[٢٩] نقلاً عن *www.metmuseum.org||:http*، مكان الحفظ: متحف الميتروبوليتان رقم 13.181.2.A&B

الكانوبية أُستعملت جميعها فى هذه الفترة فى حفظ ماتم استخراجه من جسد المُتَوَفَّى؛ وذلك يشير إلى أن التحنيط تم بدون تعديل فى عملية حفظ أحشاء المُتَوَفَّى(صورة رقم٧)[٣٠].

منظر مصور على بردية جنائزية باللغة الهيراطيقية تخص أحد النبلاء ويدعى كيرشر ويرجع للقرن الأول قبل الميلاد:

صور فى هذا المنظر أنوبيس على الجزء السفلى من البردية منحنى على المومياء لتحنيطها، وإيزيس عند الرأس ونفتيس عند القدم، ويلاحظ فى هذا المنظر أن الأوانى الكانوبية غير مكتملة، حيث لايوجد إلا إناء كانوبى واحد بدون تحديد غطاء الرأس سواء كان بشريًّا أو حيوانيًّا، وربما عدم تصوير الأوانى الثلاثة الأخرى لتطور تقنيات التحنيط خلال العصرين البطلمى والرومانى (صورة رقم٨)[٣١].

الأوانى الكانوبية فى العصر الرومانى:

شارك الرومان المصريين القدماء فى معتقداتهم الجنائزية؛ مما جعلهم يحذون حذوهم فى تحنيط جثث موتاهم، حيث لاقت فكرة الخلود بعد الموت فى الديانة المصرية قبولًا كبيرًا لدى الرومان، وسار الرومان على نهج المصرى القديم، حيث استمروا فى تحنيط جثث موتاهم وتزيينها بصورة أكثر تفصيلًا وإحكامًا من العصر البطلمى، ونال طقس التحنيط اهتمامًا بالغًا خلال العصر الرومانى؛ مما أدى إلى انعكاسه على التصوير سواء على المقابر أو التوابيت أو على شواهد القبور[٣٢].

واستمر استخدام الأوانى الكانوبية خلال العصر الرومانى، ولكن بشكل قليل، حيث كان فى الغالب لا تفرغ الأجساد بما فيها من أحشاء، فكانت تُترك أو يُزال بعضها ويتُرك بعضُها الآخر فى مكانها؛ مما أدى إلى انعكاسه على تصوير التحنيط فى العصر الرومانى، وقد اختلفت أشكالها خلال تلك الفترة ووجودها أصبح بشكل رمزى؛ مثل الاكتفاء بوجود إناء واحد فقط ليوضع به الأحشاء[٣٣].

ولقد تأثرت الأوانى الكانوبية فى العصر الرومانى بالأوانى التى كانت مستخدمة من قبل، ولكن لوحظ أنها أقل حجماً وأكثر طولًا.

---

[٣٠] عجلان ، *تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر*، صورة رقم٧٠.

[٣١] عجلان، *تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر*، صورة رقم٨١.

[32] SAVVOPOULOS, K., BIANCHI, R.S. & HUSSEIN, Y., *The Omar Toussoun Collection In The Greco- Roman Museum*, year of publication, 88.

[33] MARTIN, *KANOPEN II*, 317.

إناء كانوبى من الرخام عثر عليه من موقع مدينة كانوب يرجع إلى القرن الأول – القرن الثانى الميلادى:

الغطاء يأخذ شكل رأس رجل، وقد نُفذت ملامح الوجه بدقة، كما يظهر على بدن الإناء الجعران المجنح وهو رمز للتجدد حيث كان يحمل قرص الشمس مع الصل المقدس والناووس، وفى كلا من الجانبين يظهر أطفال عراة (حربوقراط) وتظهر الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس بغرض الحماية والإله أوزوريس وهو مرتدٍ التاج (صورة رقم٩)[٣٤].

إناء كانوبى من الحجر الجيرى للإله Osiris Hydreios يرجع إلى الفترة الرومانية من مجموعة المتحف اليونانى الرومانى[٣٥] :

يظهر على بدن الإناء الجعران المجنح رمز التجدد وزخرفت القاعدة بزوج من الآلهة فى مواجهة بعضهما، ويستند الإناء على قاعدة مستديرة عبارة عن إكليل (صورة رقم١٠).

منظر مصور بالنحت البارز فى حجرة الدفن الرئيسة بمقبرة كوم الشقافة:

تعود المقبرة إلى منتصف القرن الثانى الميلادى؛ وذلك استنادًا إلى المعالم المعمارية وطرز النحت المنتشرة بالجبانة، صُورت المومياء مسجاة فوق سرير جنائزى بشكل أسد، وتظهر تحت السرير ثلاثة أوانٍ كانوبية، الأول على شكل رأس الصقر، والثانى برأس إنسان، والثالث برأس قرد حابى، وهم أولاد حورس، ولكن ينقصهم رابعهم برأس ابن آوى، فقد كانت معظم الأوانى الكانوبية فى العصر الرومانى غير مكتملة؛ نظرًا لأن الأحشاء الداخلية لم تعد تُستخرج بالكامل، حيث اهتم الرومان بالإكثار من الأصماغ والمواد التى تعمل على حفظ الشكل الخارجى للجسم، دون الاهتمام ببقاء الجسد كاملًا بقاءً طويلًا، وبالتالى أصبح ليس من الضرورى استخدامها كلها (صورة رقم ١١)[٣٦].

منظر مصور على غلاف مومياء من منطقة تل الحيبة (انكيرونوبوليس) **El- – ankyronopolis (hibeh)** مؤرخ من (١٦١–١٨٠ م)[٣٧]:

صور فى المنظر المومياء مسجاة على السرير الجنائزى، ويُلاحظ فى هذا المنظر أنه لم يتم تصوير الأوانى الكانوبية، فيفسر ذلك الغياب بأنه نتيجة لتغير وتطور مفهوم التحنيط من ناحية التقنية (صورة رقم ١٢)[٣٨].

---

[٣٤] نقلاً عن http://antiquities.bibalex.org، مكان الحفظ: متحف الآثار مكتبة الإسكندرية (SCA 205)

[35] SAVVOPOULOS, BIANCHI & HUSSEIN, *The Omar Toussoun Collection*, 89.

[36] VENTI, *Visualizing the Afterlife*, 72.

[٣٧] **تل الحيبة– انكيرونوبوليس:** تقع اليوم فى محافظة بنى سويف– مركز الفشن.

[٣٨] عجلان، *تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر*، رقم صورة ١١٩.

الدراسة التحليلية والنتائج البحثية:

المصريون القدماء كانوا أكثر شعوب العالم اهتمامًا بالموت، وبالأمل فى البعث إلى الحياة بعد الموت، ويتضح ذلك من خلال الطقوس الجنائزية فى العصور المصرية القديمة والتى استمرت للعصرين البطلمى والرومانى؛ مثل التحنيط والدفن وغيرهما من الشعائر.

فعلى الرغم من أن أساليب وطرق التحنيط قد اختلفت فإن هناك معتقدات ظلت ثابتة بشكل ملحوظ لفترات طويلة، فقد اقتبس الإغريق والرومان من المصريين الممارسات الدينية رغم وجود الديانات والأساطير والإلهة الخاصة بهم؛ وذلك دليل على قوة وتأثير الديانة المصرية القديمة.

وكان المصرى القديم منذ عصر الأسرات وحتى العصرين البطلمى والرومانى مهتمًّا اهتمامًا كبيرًا بطقس التحنيط، وعملية استخراج أحشاء المُتَوَفَّى، وحفظها ووضعها داخل أوانٍ خاصة بها؛ وهى ماعُرفت بالأوانى الكانوبية؛ وذلك لضمان استمرار وظيفتها للحياة بعد الموت، ولقد استخدمت هذه الأوانى فى العصور المصرية القديمة وحتى العصرين البطلمى والرومانى، إلا أن أشكالها قد اختلفت خلال هذه الفترات المختلفة.

ولقد صورت الأوانى الكانوبية غالبًا بشكل كامل مع تصويرها أيضاً بشكل تسلسلى من الأكبر إلى الأصغر حجماً صورة رقم٩)، ومع نهاية العصر البطلمى صورت كاملةً ولكن بدون تحديد رءوس (أغطية) بشرية أو حيوانية، ولعل تفسير ذلك أنهم استغرقوا وقتًا طويلًا حتى استوعبوا الطقوس المصرية[٣٩].

كما يلاحظ أن أشكال الأوانى الكانوبية اختلفت فأصبحت أكثر طولًا ، كما أنها أصبحت تأخذ شكل الكأس، حيث إنها واسعة ومفلطحة من أعلى وضيقة من أسفل(صورة ١٠).

تأثرت أشكال الأوانى الكانوبية فى العصر الرومانى أيضاً بالتأثيرات المصرية؛ كما ظهر فى (صورة رقم١١) حيث ظهر غطاء الإناء على شكل رأس رجل، وعلى جسم الإناء يظهر الجعران المجنح والذى كان رمزًا للتجدد، وقد ظهر هذا الجعران بكثرة فى تصميمات المجوهرات والتوابيت ومقابر فى عصر الدولة القديمة، ويحمل قرص الشمس مع الصل المقدس والناووس[٤٠].

وفى كلٍ من الجانبين يظهر أطفال عراة (حربوقراط) وتظهر الإلهة إيزيس والإلهة نفتيس بغرض الحماية والإله أوزوريس وهو مرتديًا التاج ، وهذه تأثيرات مصرية خالصة، كما ظهرت أيضًا هذه التأثيرات (صورة رقم ١٢) على بدن الإناء، حيث يُوجد الجعران المجنح عليه[٤١].

39 ANDREW, *Egyptian Mummies*, 25.
40 SAVVOPOULOS, BIANCHI & HUSSEIN, *The Omar Toussoun Collection*, 89.
41 PERL, *Mummies, Tombs and Treasure*, 32.

DOI 10.21608/cguaa.2021.60740.1072 | نفين صبرى ، نسرين صبرى

ويبدو أن تصوير الأوانى الكانوبية جاء انعكاسًا طبيعيًا للعقيدة الجنائزية، حيث ثبت أن بعض الأعضاء التى يتم إزالتها من الجسم من قبل لم تعد تُزال، بل ظلت داخل المومياء[٤٢]، وبالتالى لم يعد هناك حاجة إلى استخدام الأوانى الكانوبية كلّها، وربما يبرز هذا تصويرها فى بعض المناظر ناقصة وغير مكتملة.

أما عن عدم تصويرها نهائيًا فربما يرجع إلى استخراج هذه الأعضاء وغسلها وتجفيفها بالنطرون[٤٣]، ووضعها ثانية كما كانت، أو أن المنظر كان يمثل مرحلة من مراحل التحنيط التى لم يكن يتم فيها استخدام الأوانى الكانوبية بعد(صورة١٤).

النتائج:

- ومن هنا نستنتج أن الأوانى الكانوبية كانت فى عصر الدولة القديمة نادراً ما تنُقش، وكان لها غطاء عادى، أما فى العصور الوسطى فأصبحت النقوش أكثر شيوعًا ورءوس (أغطية) الأوانى تأخذ شكل رءوس بشرية[٤٤]، فى منتصف الدولة الحديثة أصبحت رءوس الأوانى على هيئة أبناء حورس الأربعة، والذين كان من واجبهم حماية الأعضاء الداخلية للمُتَوَفّى، وهم إمستى Imsety برأس إنسان وهو الإله المسئول عن حماية الكبد، حابى Hapi برأس قرد البابون وهو المسئول عن حماية الرئة، دوا- موت – إف Duamutef برأس ابن آوى وهو المسئول عن حماية المعدة، قبح – سنو – إف Qebehsenuef برأس صقر وهو المسئول عن الأمعاء.

- لوحظ أن الأوانى الكانوبية فى عصر الأسرات تحديدًا من عصر الأسرة السادسة(٢٣٤٥-٢١٨١ ق.م) عادةً ما تكون منقوشة، وعادةً ما تكون هذه النقوش عبارة عن تعاويذ لحماية الأعضاء (صورة رقم٤)، أما فى العصر البطلمى فكان بدن الأوانى أملس خالٍ من النقوش؛ وذلك لأنها كانت تُستخدم فى ذلك الوقت كطقس من طقوس الدفن، وليس لحفظ الأعضاء[٤٥] (صورة رقم٧).

- من خلال الدراسة والبحث تبين أن الأوانى الكانوبية لم تُستخدم فى بداية العصر البطلمى، وربما ذلك نتيجة تطور تقنيات التحنيط فى هذه الفترة، ووضع أحشاء الميت بعد تنظيفها داخل تجويف الجسم –أى إعادتها لمكانها مرة ثانيةً–[٤٦]، وأن الإغريق خلال هذه الفترة استخدموا الدفن والحرق بجانب التحنيط، فقد عُثر على كثير من أوانى الحضرة والتى كان يوضع بها رماد الميت بعد حرقه، وترجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد[٤٧].

---

42 ANDREW, *Egyptian Mummies*, 26.
43 GAUTHERON, A.,«Le Tombeau de Toutankhamoun», *Les Cahiers de Science et Vie*, 2007, 34.
44 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 70.
45 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt* , 70-71.
46 MARTIN, *Kanopen II*, 318.
47 BRECCIA,, *La Nicropoli di Sciatbi*,, XIX.

- كما تبين من خلال البحث والدراسة أن العثور على أوانٍ كانوبية فى مدينة كانوب بالإسكندرية فى العصر الرومانى، كانت متأثرة بالسمات والمعتقدات المصرية –كعبادة الإله أوزوريس كانوبوس– وذلك إرضاء للذوق المصرى؛ فقد كانت كانوبوس من أهم المراكز الدينية فى مصر طوال العصرين البطلمى والرومانى[٤٨].

- ومن خلال الدراسة تبين ظهور التأثيرات المصرية على الأوانى الكانوبية فى العصر البطلمى، حيث ظل استخدام أشكالها فى هيئة أبناء حورس الأربعة؛ وذلك دليلاً على أن البطالمة شاركوا المصريين القدماء فى معتقداتهم وطقوسهم الجنائزية وساروا على نهجهم[٤٩].

- من أهم نتائج البحث هو التوصل إلى قدرة الحضارة المصرية العريقة على استيعاب الغرباء بحضارتهم وعقيدتهم ومزجها فى قالب واحد مع حضارتهم العريقة.

[48] EL-GOWHARY, Y.,«The Ancient Capitals of Egypt», *Bulletin of the Faculty of Arts Alexandria University*, vol. XIX, 1965, 3.
[49] PERL, L., *Mummies, Tombs and Treasure: Secrets of Ancient* EGYPT, New York, 1987, 31.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- عجلان، هشام، "تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر خلال العصرين البطلمى والرومانى"، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠٥م.

- ʿAğlān, Hišām, "Taṣwir al-ṭuqūs waʾl-marāsim al-ğanāʾizīya fī Miṣr ḫilāl al-ʿaṣrīn al-baṭlamī", *Master Thesis*, Faculty of Arts/ Tanta University, 2005.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- ANDREW, S.C., *Egyptian Mummies*, Harvard University Press, Cambridge, 1998.

- BRECCIA, V.,«*La Nicropoli di Sciatbi*», Le Caire, 1912.

- BUNSON, M.R., *Encyclopedia of Ancient Egypt,* New York, 2002.

- DAVIS, N.M., GARDINER, A.H., *The Tomb of Amenemhet, In: ITS1*, LONDON, 1915.

- DODSON, A., *Canopic Equipment of the King of Egypt*, London, 1994.DODSON, A., «*Canopic Jars and Chests*», *In The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt,* edited by *Redford, Donald B., Oxford University Press*, 2001.

- EL-GOWHARY, Y.,«The Ancient Capitals of Egypt», *Bulletin of the Faculty of Arts Alexandria University,* vol.XIX, 1965, 3.

- EMPEUER, J.Y., *Alexandrie Redecouverte*, Paris, 1998, 175.

- GAUTHERON, A.:«Le Tombeau de Toutankhamoun», *les Cahiers de Science et Vie*, 2007, 34.

- IKRAM, S., & DODSON, A., *The Mummy in Ancient Egypt,* Cairo, 1998, 277.

- KURTZ, D.C., BOARDMAN, J., *Greek Burial Customs,* London: *Thames & Hudson*,1971, 49-58.

- MARTIN, K.:«Kanopen *II*», *LÄ3,* Weishaden, 1980, .316.

- PERL, L., *Mummies, Tombs, and Treasure: Secrets of Ancient Egypt,* New York,1987.

- POMAR,P.,COMPRENDRE *la momification dans l'Égypte des pharaons et romaines, TIII,deuxième partie (L.M),* PARIS, 1926, 882-883.

- RACHET, G., *Dictionnaire de la Civilisation Égyptienne*, Larousse, 1968, 34.

- SAVVOPOULOS, K., BIANCHI, R.S. & HUSSEIN, Y.: *The Omar Toussoun Collection in the Greco- Roman Museum*, 2013, 88-89

- TAYLOR, J.H., *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, London, 2001.

- VENIT, M.S., *Visualizing The Afterlife in the Tombs of Greco- Roman Egypt,* Cambridge University Press, 2016.

ثالثاً:المراجع الإلكترونية:

- http:|| www.metmuseum, org| art | collection| search| 564554, 14:15, (Accessed December 2, 2016).

- http://antiquities.bibalex.org.search|18:10(Accessed Mars 15, 2017).

اللوحات

صورة رقم (١)

إناء كانوبى يرجع إلى عصر الدولة القديمة (٢٦٨٦-٢١٨١ق.م)[٥٠]

المادة: **الحجر الجيرى**، المقاييس: **ارتفاعها ٢٣،٥ سم**، مكان الكشف: **سقارة حفائر** MMA ١٩١٣-١٩١٤ ، مكان الحفظ: **متحف الميتروبوليتان رقم** 14.716 a&b

صورة رقم (٢)

إناء كانوبى برأس إنسان ترجع لعصر الأسرة الثانية عشرة(١٩٨٥-١٧٩٥ق.م)[٥١].

المادة: **حجر الكالسيت**، المقاييس: **ارتفاعها ٢٩،٥ سم**، مكان الكشف: **دير البرشا فى محافظة المنيا**.

صورة رقم (٣)[٥٢]

مجموعة الأوانى الكانوبية فى هيئة أبناء حورس ترجع لمنتصف الدولة الحديثة(١٥٥٠-١٠٦٩ق.م)

٥٠ نقلاً عن *http:||www.metmuseum.org|*22:15(Accessed Mars12, 2017).

51 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 67.

52 BUNSON, *Encyclopedia of Ancient Egypt*, 80.

نفين صبرى ، نسرين صبرى | DOI 10.21608/cguaa.2021.60740.1072

صورة رقم(٤)

إناء كانوبى من الحجر الكلسى من مجموعة الملكة **Mutnedjme** (زوجة الملك حورمحب)[٥٣]

المادة: **الحجر الكلسى**، المقاييس: **ارتفاع ٤١ سم**، مكان الكشف: **سقارة.**

صورة رقم(٥)

مجموعة تماثيل من الشمع وتمثل أبناء حورس ترجع إلى (١١٨٦-١٠٦٩ق.م) [٥٤]

صورة رقم (٧)[٥٥]

إناء كانوبى من الحجر الجيرى يرجع إلى الفترة البطلمية

الأرتفاع : **٣٩،٦سم** ، مكان الكشف: **مصر العليا- طيبة – المقبرة البطلمية رقم ٣٠٠- حفائر** MMA **١٩١٢-١٩١٣** ، مكان الحفظ: **متحف الميتروبوليتان رقم** 13.181.2.a&b

53 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 69.
54 TAYLOR, *Death and the Afterlife in Ancient Egypt*, 73.
55 *http:||www.metmuseum.org*, 13:15, (Accessed December 2, 2016).

صورة رقم (٩)[٥٦]

منظر مصور على تابوت المدعو دجيت باستيت نيف عنخ **djet bastet nief anch** مؤرخ ببداية القرن الثانى ق.م.

صورة رقم (١٠)[٥٧]

منظر مصور على بردية جنائزية باللغة الهيراطيقية تخص أحد النبلاء ويدعى كيرشر ويرجع للقرن الأول ق.م

صورة رقم (١١)[٥٨]

إناء كانوبى من الرخام عثر عليه من موقع مدينة كانوب يرجع إلى القرن الأول – القرن الثانى الميلادى

المقاييس: **ارتفاع الإناء بالغطاء ٣٧،٣٠سم**، مكان الكشف: **حفائر** IEASM **موقع مدينة كانوب**،

مكان الحفظ: **متحف مكتبة الأسكندرية** (SCA 205)

[٥٦] عجلان ، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر، صورة رقم٧٠.

[٥٧] عجلان، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر، صورة رقم٨١.

[٥٨] نقلاً عن http://antiquities.bibalex.org

DOI 10.21608/cguaa.2021.60740.1072 | نفين صبرى ، نسرين صبرى

(صورة رقم ١٢)

إناء كانوبى من الحجر الجيرى للإله Osiris Hydreios يرجع إلى الفترة الرومانية من مجموعة المتحف اليونانى الرومانى

صورة رقم (١٣)[٥٩]

منظر مصور بالنحت البارز فى حجرة الدفن الرئيسية بمقبرة كوم الشقافة

صورة رقم (١٤)[٦٠]

منظر مصور على غلاف مومياء من تل الحيبة **ankyronopolis** – **(El-hibeh)** مؤرخ من (١٦١–١٨٠ م)

[59] VENTI, *Visualizing the Afterlife in the Tomb*, 72.

[٦٠] عجلان، تصوير الطقوس والمراسم الجنائزية فى مصر، رقم الصورة ١١٩.